



# الأمثال النبوية

## إبراز المعاني في صورة مجسمة لتوضيح الغامض وتقريب البعيد

ضرب الأمثال في البيان النبوي لم يكن الهدف منه مجرد تزيين الكلام وتحسينه، وإنما جاء لهدف أسمى، وهو إبراز المعاني في صورة مجسمة لتوضيح الغامض، وتقريب البعيد، وإظهار المعقول في صورة المحسوس.

كما أن ضرب الأمثال أسلوب من أساليب التربية، يحث النفوس على فعل الخير، ويحضها على البر، ويدفعها إلى الفضيلة، ويمنعها من المعصية والإثم، وهو في الوقت نفسه يربي العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم.

لأجل ذلك ضرب النبي صلى الله عليه وسلم طائفة من الأمثال في قضايا مختلفة وفي مواطن متعددة. والمتأمل للأمثال النبوية يجد

التنوع صفة ظاهرة فيها، فقد نوع صلى الله عليه وسلم في ضارب المثل، فتارة يسند ضرب المثل إلى نفسه صلى الله عليه وسلم، وتارة يسند ضربه إلى الملائكة. كما نوع صلى الله عليه وسلم كذلك في موضوع المثل، والغرض الذي سيق لأجله، فضرب الأمثال في مواضع متعددة ولأغراض شتى من أمور العقيدة والعبادة، والأخلاق والزهد، والعلم والدعوة، وفضائل الأعمال والترغيب والترهيب، وغير ذلك.

ونوع صلى الله عليه وسلم في أسلوب العرض وطريقة ضرب المثل، فاتخذ لضربه طرقاً متعددة، وأساليب مختلفة، وسلك في ذلك كل ما من شأنه إيضاح المراد، وإبرازه ماثلاً أمام الأعين، فمن تلك الأساليب استخدأه

الإشارة التي تلفت أنظار السامعين وتعينهم على الفهم، وفيها تترك أكثر من حاسة في العملية التعليمية، فالناظر يرى الإشارة، ويسمع العبارة، فيكون ذلك أدهى للتذكر، كما في البخاري في الحديث الذي أشار فيه النبي صلى الله عليه وسلم بإصبعه عندما أراد أن يقرر أن بعثته مقاربة

تربوي وسرعة في إيصال المعنى المراد وقد لا يؤدي غيره دوره في هذا المقام، فإراه الصحابة مرة نائماً على حصير وقد أثار الحصير في جنبه الشريف فيقولون له: يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاءً، فيقول: «مالي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها».

لقيام الساعة. ومن ذلك أيضاً استعانته بالرسم التوضيحي وسيلة من وسائل التعليم والإيضاح، عندما تحدث عن قضية اتباع سبيل الله وصراطه المستقيم والتحذير من سبيل الشيطان الأخرى.

وقد حرص صلى الله عليه وسلم على ضرب المثل في الأحداث والمواقف المتعددة لأهداف تربوية، ففي بعض المواقف كان يكفيه صلى الله عليه وسلم أن يردد رداً مباشراً، لكنه أثار ضرب المثل لما يحمله من توجيه

### ضرب الأمثال في السنة النبوية منهج تربوي يحث النفوس على فعل الخير ويدفعها إلى الفضيلة ويمنعها من المعصية

حتى المشاهد التي تمر في حياة الناس فلا يلتفتون إليها ولا يلتفتون لها بالاً، يجد فيها صلى الله عليه وسلم أداة مناسبة للتوجيه والتعليم وضرب الأمثال بها.

فها هو يمر ومعه الصحابة على سحلة مبنوذة فيقول لهم: «أترون هذه هانت على أهلها؟ فقالوا: يا رسول الله من هوأها ألقوها. قال: فوالذي نفسي محمد بيده للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها».